من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه بيان
لملكوته وكبريائه وأن أحداً لا يتمالك أن يتكلم
يوم القيامة إلا إذا أذن له في الكلام كقوله
لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ما كان قبلهم وما
يكون بعدهم والضمير لما في السموات والأرض
لأن فيهم العقلاء أو لما دل عليه من ذا من
الملائكة والأنبياء من علمه من معلوماته إلا
بما شاء إلا بما علم الكرسي ما يجلس عليه
ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي قوله وسع
كرسيه أربعة أوجه أحدها أن كرسيه
لم يضق عن السموات والأرض لبسطته
وسعته وما هو إلا تصوير لعظمته وتخييل
فقط ولا كرسي ثمّ ولا قعود ولا قاعد لقوله وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
من غير تصور قبضة وطي ويمين وإنما هو
تخييل لعظمة شأنه وتمثيل حسي
ألا ترى إلى قوله وما قدروا الله حق قدره
والثاني وسع علمه وسمي العلم كرسياً

تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث
وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك
والرابع ما روي أنه خلق كرسياً هو بين
يدي العرش دونه السموات والأرض وهو إلى
العرش كأصغر شيء وعن الحسن الكرسي هو العرش
ولا يؤوده ولا يثقله ولا يشق عليه حفظهما
حفظ السموات والأرض وهو العلي الشأن
العظيم الملك والقدرة فإن قلت كيف
ترتبت الجمل في آية الكرسي من غير حرف عطف قلت
ما منها جملة إلا وهي واردة على سبيل البيان
لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط
بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا
ولحائها والأولى بيان لقيامه بتدبير الخلق
وكونه مهيمناً عليه غير ساه عنه والثانية
لكونه مالكاً لما يدبره والثالثة لكبرياء شأنه
والرابعة لإحاطته بأحوال الخلق وعلمه
بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير
المرتضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات
كلها أو لجلاله وعظم قدره فإن قلت
لم فضلت هذه الآية حتى ورد في فضلها ما ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)